

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة النحل | من الآية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها ان في ذلك لایات لقوم يعقلون. وما زرع - 00:00:00

لهم في الارض مختلفا الوانه. ان في ذلك لایة لقوم يذكرون في هاتين الايتين يبنه الله جل وعلا وعلى عبادة على شيء من نعمه
العظيمة والائمه الجسيمة حيث سخر لهم الليل - 00:00:40

والنهار والشمس والقمر والنجوم لمصالح عباده. لمصالح معاشهم واعمالهم وتصرفاتهم فجعلها باذنه تسير بانتظار ضامن مكتمل.
ولمصلحة العباد يكون نهار احيانا ويقصر الليل ثم لمصلحة اخرى يكون العكس يقول الليل ويقصر النهار - 00:01:20
وسخر لكم الليل والنهار. جعلهما يتعاقبان انتظارا اذا جاء احدهما ذهب الآخر وفي كل منهما مصلحة. عظيمة للعباد. لو استمر النهار
لتضرروا. ولو استمر الليل قرروا لكنه جل وعلا رتب التعاقب - 00:02:30

بين الليل والنهار لمصلحة عباده والشمس والقمر والنجوم. جعلهم جعل هذه في طلوعها وغياها ومسيرها في ذلك مصالح للعباد
يعرفون الايام ويعرفون الليالي يعرفون مواعيد الزرع والحداد والجالال ومواعيد - 00:03:20

ومواعيدهات. الصيام والحج وحلول الزكاة ويعرفون مواعيد عقودهم من بيع مؤجل واجارة وغير ذلك من التصرفات المركبة
والمقيدة ب ايام او ليال محدودة ويعرفون بها طرق واتجاه قبلتهم. وعبادتهم يهتدون بها في البر والبحر - 00:04:30

يهتدون بها في الليل والنهار. مسخرة بامر الله جل وعلا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها حال مؤكدة
والعامل فيها الفعل المتقدم سخر هذا على قراءة نصب الشمس والقمر والنجوم - 00:05:50

على انها معطوفة على الليل والنهار. سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم. مسخرات بامرها. وفي وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. وعلى هذا تكون الشمس والقمر - 00:06:40

نجوم الشمس مبتدأ والقمر والنجوم معطوفة عليها ومسخرات خبر وفي قراءة اخرى بعطف الشمس والقمر على الليل والنهار ورجع
النجوم وحدها. ومسخرات خبرها ومعنى اي ان الله جل وعلا سيرها - 00:07:20

على شكل وصفة ينتفع بها العباد. فهي مسخرة لانتفاع العباد بها. وفي هذا على الفلكيين المنجمين. الذين يقولون ان الافلاك العلوية
هي المؤثرة في المخلوقات العربية ويعتقدون انها المتصرفة وهي بخبر - 00:08:00

الله جل وعلا مسخرة لمصالح عباده. فهو جل وعلا وحده. وهذه الاجرام ما عظمها وكبرها مسخرة لا تتصرف في نفسها عن ان
تتصرف في غيرها. بل هي مسخرة تسير بامر الله جل وعلا على حسب ما يريد. مسخرات بامرها - 00:08:50

هذه المخلوقات سخرا الله جل وعلا لمصالح عبادة وهذه الایة مثل قوله جل وعلا ان احباكم الله الذي خلق السماوات والارض بستة
ايام ثم استوى على العرش خشن الليل النهار يطلبها حتىثا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها - 00:09:40

الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. فالخلق لله جل وعلا والامر له وحده لا شريك له وهذه مخلوقات من مخلوقات الله سخرا
الله جل وعلا لمصالح عباده. فلا تتصرف في نفسها ولا تتصرف في غيرها - 00:10:20

بل الكل مخلوق مرغوب لله جل وعلا ان في ذلك لایات خلق الليل والنهار الشمس والقمر والنجوم ايات لقوم يعقلون دلالات لقوم

يعقلون. عندهم عقل يستعملونه. ويستدلون بهذه الآيات على وجود الله جل وعلا. والموجد لهذه الأشياء - 00:10:50
هو المستحق للعبادة. فآيات الله تدل على وجوده سبحانه والموجد لها هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له ثم لما بين جل وعلا ما سخره من المخلوقات العظام في السماوات عقب ذلك بما سخره جل وعلا في الأرض - 00:11:40
لمصالح عباده وما زرع لكم في الأرض مختلفاً وانه ما ذرنا لكم اوجد وخلق لكم في الأرض من النباتات والحيوانات والمعادن التي تستفيدون منها والجبال والبحار وما اوجد في هذه الأرض - 00:12:20
لمصالح العباد وما ذرنا لكم في الأرض مختلفاً وانه ما ذرنا لكم مختلف اللون مختلف الشكل يغلى بشيء واحد فيخرج بأمره جل وعلا
مختلف متفاوت ربما يكون في الشجرة الواحدة انواع الطعون - 00:13:10
والالوان مختلفاً وانه ان في ذلك لایة لقومي يذكرون. لقوم يتذكرون ويتعظون بما حولهم. بعد التأمل والتدبر ويستدلون بذلك على وجود جل وعلا المستحق للعبادة وحده لا شريك له فآيات الله العلامات تدل على وجوده جل وعلا - 00:13:50
وهو جل وعلا المستحق للعبادة وحده لا شريك له الله جل وعلا يلفت نظر عباده وينبههم الى هذه بمخلوقات العظام وعظمة المخلوق تدل دلالة واضحة على ان الخالق جل وعلا اعظم واكبر - 00:14:50
والخالق جل وعلا الاعظم الاكبر هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له فمن صرف شيئاً من انواع العبادة بغير الله فقد انتهك اكبر انواع
لان اخذ حق المخلوق لمخلوق اخر ظلم - 00:15:30
واظلم من ذلك واشد ظلماً صرف حق الله جل وعلا الخالق للمخلوق من النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة. بتحقيق انواع التوحيد
الثلاثة وعليهما عليها اساس العمل لا يقبل الله جل وعلا عمل العبد ما لم يحقق انواع التوحيد الثلاث - 00:16:10
وهو المتضمن لشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن صرف شيئاً من حق الله بغيره فلم يتحقق شهادة ان لا اله الا الله. لأن
معناها لا معبد بحق الا الله - 00:17:00
ومن عمل على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتحقق شهادة ان محمدا رسول الله لأن معنى شهادة ان لا اله الا الله انا
نعبد الا الله - 00:17:30
ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله ان مجرد المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك بطاعته صلى الله عليه وسلم فيما امر
وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا نعبد الله - 00:18:00
الا بما شرع. فمن عبد الله او تقرب الى الله فيما لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يتحقق شهادة ان محمدا رسول الله فعلى
العبد ان يتأمل ويتفكرا لما خلق في هذه - 00:18:30
في الدنيا وما الغرض من وجوده وقد بين الله ذلك جل وعلا في كتابه العزيز فقال عز من قائل وما خلقت الجن الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد - 00:19:00
ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ولا يليق ولا لا يصح ان يشرك الخالق والمخلوق. في شيء من انواع العبادة. بل عبادة
للخالق وحده. ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة - 00:19:30
والمتتابعة وهو القدوة صلوات الله وسلامه عليه وهو المبلغ عن الله جل وعلا. وهو الذي عرفنا ودلنا على عبادة ربنا جل وعلا وحده لا
شريك له فالذي يريد نجاة نفسه يخلص العبادة - 00:20:00
له وحده ويجرد المتابعة للنبي صلى الله عليه فال العبادة لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. فمن توجه الى غير الله في طلب امر
من الامور التي لا يقدر عليها الا - 00:20:40
الله فقد كفر بالله العظيم. وبهذا يحطط صلاته وصيامه وجميع عمله العبادة لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم واذا رغب العبد
في تحقيق امر من الامور فيتوجه الى من بيده ذلك وهو الله. ولم يجعل الله جل وعلا - 00:21:10
بينه وبين عباده واسطة. بل قال عز من قائل اذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة اذا دعان فليس تجيبوا لي وليرؤمنوا بي
لعلهم يرشدون. فبقدر العبد لربه جل وعلا يرشد ويسعد في الدنيا - 00:21:50

والآخرة وما نرى لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لايۃ لقوم يذكرون. فالموافق هو من تدبر وتأمل في ايات الله واستدل بها على وجوده جل وعلا واعطى ربه جل وعلا جميع انواع العبادة. ولم يصرف شيئا - 00:22:30 -
من انواع العبادة لغير الله. والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:23:10